

شرح كتاب التوحيد | | الدرس السادس والخمسون | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)

اما بعد مر معنا قوله تبارك وتعالى في كتاب التوحيد في قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء هو البلاء الذي ينتظرونه ان يقع للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:00:25](#)

سيدور عليهم هذا السوء. اما السوء اما السوء مرة ثانية عليهم دائرة السوء يعود عليهم ما انتظروه لك من البلاء. والهلاك هذا بالنسبة اقول ساءه يسوءه سؤته طيب سوءا ومساء. يعني مصدر. يعني مصدر - [00:00:52](#)

اما السوء عليهم دائرة السوء فانه يصيبهم السوء هذا في قراءة الاخرى يصيبهم السوء من هم هؤلاء المنافقون فهنا اسم اسم يعود على العذاب السوء. واما السوء المقصود به ما يعود عليهم - [00:01:27](#)

من البلاء طيب معنى متقارب ولكن السوء مصدر هكذا يفرقون العلماء والسوء اسم تقول مثلا الوضوء هو فعل الوضوء هو فعل الوضوء والوضوء هو الماء الذي يتوضأ به فتقول اعطني - [00:01:57](#)

وضوءا او وضوءا وضوءا بالفتح. اعطني طهورا او طهورا يعني الماء الذي يتطهر به فهنا ارادوا بالسوء الاسم واما السوء اسئلة عفوا. السوء ارادوا به الاسم. واما السوء - [00:02:19](#)

فارادوا به ايش فارادوا به المصدر عليهم دائرة السوء من ساءه يسوءه مساء وسوءا طيب قرأ ابن كثير وابن عمرو في هذا الموضع من سورة الفتح الظانين بالله ظن السوق رأوها او قرأها - [00:02:46](#)

السوء عليهم دائرة السوء ابو عمرو البصري رحمه الله وابن كثير المكي رحمه الله واما بقية القراء فرأوها في مواضعها السوء السوء والسوء السوء واضح؟ مثلا كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. جميع القراء قرؤوها - [00:03:09](#)

السوق يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا. ايضا جميع القراء قرؤوها سوء واضح هذا ولا حتى نميز طيب من يعطينا مثالا وهذا من اعظم الامور من يظن بالله ظن السوء - [00:03:37](#)

من يعطينا مثالا مثل من يظن ايش ان الله تعالى لا ينصر دينه طيب هذا من ظن السوء. نعم عبد الله في مثال اخر مثلا من يظن انه اذا اذنب ذنبا واراد ان يتوب الى الله يظن ان الله تعالى - [00:04:03](#)

لا يغفر له هذا اساء الظن بالله طيب وهذا سيأتينا ان شاء الله تعالى في حديث الذي قال والله لا يغفر الله لك يا ناس الظن بالله عز وجل. كذلك ايضا - [00:04:30](#)

ها ايوه انها عسر يظن بالله يعني يظن ان حياته ستبقى عسرا اي نعم هذا ايضا من ظن السوء بالله عز وجل طيب لماذا؟ لان الله تعالى يقول فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا - [00:04:45](#)

طيب كذلك ايضا الذي يظن ان الله لن يقدر عليه الا ايش الا البلاء يظن انه دائما مبتلى ولكن لاحظوا سبحان الله بعض الناس من شدة سوء الظن عنده تجد انه - [00:05:22](#)

دائما متشائما انه دائم متشائم كيف متشائم لا يدعي الخير تقول مثلا ابشرك انه سيأتي كذا. قال لكن فيه ما فيه لو قلت له لا بأس شلونك طيب؟ قال لا - [00:05:47](#)

انا والمرض ناخذه ونذوقه طيب فتجد انه لا يرتاح ولا يطمئن قلبه الا بايش بالتشاؤم والهزيمة انه منهزم ما عنده حسن ظن بالله ولا عنده حمد باللسان ولا شكر باللسان ولا بالقلب - [00:06:12](#)

لكن اذا اتيته بامر فيه سلبية او مصيبة او لا قدر الله بعض الكوارث اطمأنت نفسه يفرح هذا عجيب. نعم هذا موجود هذا. هذا موجود طيب ولذلك يجب على المسلم دائما دائما - [00:06:40](#)

ان يكون متفائلا مستبشرا بالخير صابر محتسبا ان اصابته سراء وان اصابته ضراء صبر فهو على خير عظيم اما بين سراء واما بين ظراء وهو مأجور على كل حال - [00:07:04](#)

مأجور على السراء وعلى الذرة واما بعض الناس فاذا جاءته الظراء يئس وقناته واذا جاءته السراء جحد وكتم ولم يشكر. ولم يحمد نسأل الله العافية والسلامة ينتبه المسلم لهذه الامور فهي امور عظيمة. ولا تغتر - [00:07:27](#)

لا تغتر بالناس لان الله تعالى يقول وما اكثر الناس ولو حرصت المؤمنين تجد ان من الجيران او من الاقارب اذا جلست معه فانك تزهد بالاطمئنان وبالراحة وبالسعادة وتجد انك كئيب. وانك حزين ومهموم ومغموم - [00:07:53](#)

وبعض الناس اذا جلست معه فانك تتفاعل وتفرح لانه يفتح لك ابواب التفاؤل والخير. ويقول نحن بخير ولله الحمد والمنة ونحن

احسن من غيرنا والحمد لله نأكل ونطعم ونمشي ونذهب الى المسجد ونصلي لله ونسجد لله فنحن بخير - [00:08:20](#)

فتجد انه دائما متفائل ومستبشر فلنحرص على مثل هذا الامر العظيم طيب معنا في هذه الليلة باب عظيم ولعلنا نلعلنا نختمه ان شاء الله تعالى انه باب طويل. ومهم يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رضي الله عنه في باب ما جاء - [00:08:43](#)

في منكري القدر اولا القدر ما قدر الله عز وجل وجوده سبحانه حيث علمه ثم كتبه ثم شاءه ثم خلقه واوجده هذه هي مراتب القدر هي ما شاء الله عز وجل - [00:09:09](#)

وجوده وذلك ان الله تعالى علمه وكتبه علمه ثم كتبه ادق ثم شاءه واراده اراده كونه ثم خلقه واوجده وهذه هي مراتب القدر ودليلها الكتاب والسنة والاجماع على ذلك والقدر هو الركن السادس من اركان الايمان - [00:09:42](#)

الركن السادس من اركان الايمان ما معنى القدر القدر ان تعلم ان كل شيء في هذا الكون من خير او شر هو بقدر الله تبارك وتعالى فما شاء كان وما لم يشأ - [00:10:20](#)

لم يكن الركن السادس من اركان الايمان ادلتهم للقرآن قوله تبارك وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر طيب وغيرها من الايات واما من

السنة فمر عليكم كثيرا حديث جبريل المشهور عندما قال للنبي عليه - [00:10:41](#)

الصلاة والسلام ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره طيب هذا هو القدر طيب ما حكم منكر القدر الذي يقول انه لا يوجد قدر - [00:11:08](#)

لا يوجد قدر هذا ان كان مسلما في الاصل وانكر القدر يكفر كفرا اكبر واما ان كان حديث عهد باسلام يعني اسلم قريبا ويجهل هذه الامور انه لا يكفر حتى يعلم - [00:11:35](#)

ويتعلم بان القدر ركن من اركان الايمان. واذا انكر ركننا واحدا من اركان الايمان فهو ايش فهو كافر كفرا اكبر طيب ومر معنا الفرق التي ظلت في القدر من هم - [00:11:59](#)

المعتزلة القدريه احسنتم. القدريه الذين يقولون لا قدر وان الامر انف. يعني مستأنف طيب الثاني والثانية الفرقة الثانية الجبرية اذ يقول الانسان مجبور يقول وضعت يدي على رأسي هكذا. قالوا انت مجبور - [00:12:20](#)

طيب خفضتها وضعتها على الكتاب قالوا انت مجبور سبحانه الله. اذا متى لا اكون مجبورا؟ قالوا انت مجبور على كل حال ومن

الغرائب والعجائب يستدلون او يحتجون بالقدر على فعل - [00:12:42](#)

انفسهم من الحرام والموبقات والمهلكات فاذا احتج عليهم احد بالقدر ابو قبول عذره وحجته فاذا جاء احد من الناس وظرب واحدا

منهم بدأ يقاوم ويطالب بحقه. فيقول هذا الرجل انا مجبور - 00:13:00

على ضربة كما ضربتك لاني مجبور جبرني القدر على ان اضربك يقول لا لا يقبل العذر يأتي اخر ويسرق ماله قال لماذا سرقت مالي؟
لابد ان يقام عليك حد السرقة فيقول يا اخي انا مجبور يقول لا يا اخي - 00:13:22

ما اقبل هذا العذر ويحتج به لنفسه اذا فعل الموبقات والمحرمات من الفواحش ومن الخبائث ومن الفساد يحتج لنفسه بهذا بهذا القدر
يقول والله انا مجبور لماذا فعلتها الحرام قال لاني مجبور سبحانه الله - 00:13:38

وسبق الرد عليهما في درس ماضي ولا لا؟ سبق الرد على القدرية وهم مجوس هذه الامة كما جاء في بعض الاثار والاحاديث ولكن لا
تصح ولكن المعنى الصحيح المعنى صحيح - 00:13:58

وان كانت الاسانيد ضعف ونظر يقول باب ما جاء في منكري القدر منكري من زمان ما سألتك بالعربية ننتظر ايضا زميلك ان شاء الله
منكري اسم واضح لا شك لان دخل عليها فيه - 00:14:11

لكن هدية مفرد ولا مثني ولا جمع طيب طالع لي قبل ما تقول مفرد انا مفرد صح لكن منكري انظر لها منكريين جمع انت اسعفته
يعني انت الحين طيب منكري جمع - 00:14:33

جمع ايش ها احسنت جمع ذكر سالم واضحة؟ جمع مذكر سالم طيب منكري اصلا منكريين ولا لا؟ لماذا حذفت النون اخي عبد الله
منكري القدر حذفت النون ولو قال في باب ما جاء في المنكرين ثبت النون لكن الاية يقول في منكري القدر فحذف النون -

00:14:56

ها هو ايه ده ها في منكري القدر حذفت النون ليش اصلا منكريين هي حذفت النون لماذا من هذا الاسم الاسم ما يجزم ممدوح عادي
مو انت بمكانك باب ما جاء في منكري القدر وعليكم السلام - 00:15:29

منكري القدر. حذفت النون هنا هي اصلا منكريين القدر لكن حذفها لماذا حديثه النون الاخوة كانوا ينتظرونك يريدون منك عوناً ها
ننتظر له العذر اولى به انت عبد الله لنا اه قال حميد المرزوق قلت لا لسا ما يجزم لكن في منكري القدر حقيقة النون - 00:16:05

متى تحذف النون من جمع مذكر السالم؟ يلا وضحت لكم اول مثني ما هي مجرورة لا شك لا شك الجر هذا واضح لكن لماذا حذفت
النون في اخره محمود ما في ثقل خفيفة جدا هذي - 00:16:43

ابو معاذ هذي مرت عليك بالفيتامين مالك. لا وشرحه بن هشام بعد ما شا الله طيب اذا جاءك جمع مذكر السالم او المثني مضافا
حذفت النون في اخره من اجل الاضافة - 00:17:06

تقول في منكري القدر اكرم طالبي العلم. ما تقول طالبي العلم لازم تحذف النون نجيب مثال من قصار السور طيب تبت يدا ابي لهب
كم يد مثني يعني اثنان طيب هي اصلها يداني لماذا حذفت النون - 00:17:28

بالاضافة لانها اضيفت اضيفت الى اي شيء ابي تبت يدا ابي فاذا اضيف القاعدة اذا اضيف جمع المذكر السالم طيب او جمع نعم جمع
مذكر استاذ او المثني اضيف فانها تحذف النون من اجل ايش - 00:17:55

من اجل اضافة ويبقى على حاله. مثلا تقول ما جاء في منكري القدر مجرور بفيه وعلامة الجر لحد ما يكون الا بالافعال علامة
الحذف مثل لم يأكل طيب هذا فعل مجزوم بلم وعلامة الجزم حذف النون في اخره. اما الجمع مذكر او المثني - 00:18:17

طيب فان باقي العلامة فتقول في منكري القدر مجرور وعلامة الجر الياء لانه جمع مذكر سالم جاء طالبا علم طالبة فاعل مرفوع
وعلامة الرفع ايش طالب علم. الالف لانه احسنت لانه مثني لانه مثني. لكن لو قلت مثلا ما جاء في منكري القدر تقول اسم مجرور به

وعلامة الجر - 00:18:47

الياء ما تقول الحذف؟ الحذف يكون في ايش؟ اي نعم علامة الاعراب في الافعال هنا تقول الحذف في الافعال خمسة يفعلون
وتفعلون ويفعلان تفعلان تفعيلين واضح هذا ايش النون اذا كان اذا كان الفعل منصوبا - 00:19:16

او مجزوما حذفت النون ايوة هنا ايش ممكن هذا اسم مو فعل وذاك دخل عليه حرف الجر طيب وقال ابن عمر رضي الله عنهما
والذي نفس ابن عمر بيده الان هو يقسم يقسم بمن - 00:19:44

بالله عز وجل والذي نفس ابن عمر النفس هي الروح والروح هي هي الناس طيب والذي نفسه ابن عمر بيده من هو المقسم ابن عمر والمقسم به من؟ الله عز وجل - [00:20:05](#)

طيب بيده هل لله يد؟ نعم. نعم. لا شك له يد تليق بجلاله وعظمته بل له يدان بل يده مبسوطتان طيب لا هو يدان تليقان بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - [00:20:25](#)

يقول رضي الله عنهما لو كان لاحدهم مثل احد مثل احد ذهباً يقول والذي رسم ابن عمر بيده هل يقتضي الان ان نفوس العباد بيده سبحانه وتعالى وارواحهم يقتضي المماساة - [00:20:47](#)

الجواب له الجواب لا. كذلك قوله سبحانه قول النبي صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اسبوعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. هل يقتضي المماساة الجواب لا طيب مثال مثال قوله تبارك وتعالى ان في خلق السماوات والارض - [00:21:12](#)

واختلاف الليل والنهار ايش؟ والفلك التي تجري في البحر دأثير البقرة. والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس والفركه التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها - [00:21:35](#)

فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض السحابة الان بين السماء والارض صح ولا لا هل السحابي مس الارض لا هل السحاب يمس السماء بيننا وبينه خمس مئة سنة يمس هذا السحاب - [00:21:55](#)

الجواب لا اذا البينية لا تقتضي الماساة. اقول الان نحن في رفحة هل ونحن بين عرعر وحفر الباطن؟ هل تقتضي الماساة لا واضح والله المثل الاعلى. فقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل. يقلبها كيف يشاء - [00:22:19](#)

طيب لا تقتضي الممارسة فتنبها ثم قال لو كان لاحدهم هناك اقوام ينكرون القدر وسئل عنهم ابن عمر رضي الله عنهما قال لو كان لاحدهم مثل احد ذهباً شفتهم جبل احد - [00:22:40](#)

كبير الناس جبل واحد هو سلسلة متصلة قد تصل الى خمسة كيلو طيب اتصل او اكثر لو كان لهم مثل احد ذهب طيب يعني يملكه واراد ان ينفقه في سبيل الله - [00:22:59](#)

ولكنه منكر للقدر لا تنفعه هذه النفقة سبحانه الله ما تنفعه هذه النفقة؟ نعم لماذا الجواب لانه بانكاره للقدر لاحظ لانه لما انكر القدر كفر الكافر هل انت تنفعه نفقته عند الله - [00:23:18](#)

لا الدليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ما تقوله النفقة ولا يقبل منه اي عمل صالح يقول سبحانه الله ما يقولون اي عمل صالح - [00:23:42](#)

نعم ما يقبل منه لابد ان يسلم اولاً ثم يقبل منه العمل والدليل قوله تبارك وتعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال تبارك وتعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب ببيعة - [00:23:59](#)

تعرفون السراب وشو السبب ما تشرب منه ماء السراب ما يراه كسراب حنكمل الاية كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه. والله سريع الحساب - [00:24:24](#)

ذهب الى السرف السراب يظهر للظمان انه ماء صح ابو حمدان وغير الظمان يشوفوا ماء ولا لا غير الظمان اللي مو عطشان يعني الظمان عطشان العطش هل تشوفوا ماء ولا لا - [00:24:54](#)

بالواقع يعني لو كان واحد مثلاً بالسيارة وجلس يشرب ماء ما يشوف سراب احياناً نشوف سراب احياناً وهو مو ظمان طيب لماذا قالوا كسرابل ببيعة يحسبه الظمان ماءها لماذا قال هذا - [00:25:12](#)

لانه اشد الناس حاجة الى الماء هو الظمان من شدة حاجته يكون في قلبه ان هذا السراب ماء وهو ليس بماء طيب واما غيره فيراه ماء ولكنه ليس بحاجة اليه - [00:25:30](#)

كذلك ايضاً الكافر الذي يعمل في هذه الدنيا ينفع الناس بالصناعة والتجارة والزراعة وبالمعدات وبغير ذلك يعمل عملاً كثيراً لو كان مؤمناً لكتب له الاجر العظيم في الدنيا والاخرة ولكنه ليس بمؤمن. فتعجل له - [00:25:50](#)

حسناته من صحة وسعة رزق وشفاء وعافية وغير ذلك فاذا جاء يوم القيامة يريد اين ذهب عمله الذي عمله يجده ايش؟ هباء منثورا

وقال في اية اخرى لم يجده شيئا - [00:26:13](#)

ووجد الله عنده وجد هذا العمل عند الله فوفاه حسابه والله سابع حساب طيب فلا يبقى له حسنة واحدة اذا لقي الله الا ان يؤمن قبل موته. فان امن يكتب له ما قدم من خير. طيب - [00:26:32](#)

اذا منكر القدر لا ينفعه النفقة. لانه كافر بالله العظيم تبارك وتعالى ثم استدل من هو؟ ابن عمر بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:26:51](#)

وتؤمن بالقدر خيره وشره خيره وشبهه. هذا هو ايش هذا هو الايمان. هذا هو الايمان. طيب والايمان بالله الايمان بالله بحسب ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وكذلك - [00:27:07](#)

الايمان بالملائكة وكذلك الايمان بالكتب. وكذلك الايمان بالرسول. وكذلك الايمان بالله واليوم الآخر. وكذلك الايمان بالقدر وينقسم

الايمان الى قسمين ايمان اجمالي وايمان تفصيلي فما جاءك فجاءك في الكتاب والسنة - [00:27:27](#)

الايمان به مجملا فانك تؤمن به مجملا وما جاءك الايمان به تفصيلا فانك تؤمن به ايمانا تفصيلا واضح هذا ولا؟ طيب تقول مثلا الرسل كيف اه مثلا اجمالي وتفصيلي التفصيلي ان تؤمن بكل من ذكر من الانبياء والرسل في الكتاب والسنة. عليهم الصلاة والسلام. صح؟ -

[00:27:50](#)

طيب اما الاجمالي فانك تؤمن بكل الرسل الذين ارسلهم الله تعالى وان لم تعلم اسماءهم. وتعتقد انهم افضل البشر وهم فيما بينهم

عند الله عز وجل يقول ما الدليل على هذا الايمان الاجمالي - [00:28:17](#)

الدليل قوله تبارك وتعالى ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا لم نقتصمهم عليك اذا هناك رسل لم نعرفهم يقول طيب هذا يدل

على ان هناك رسل. نعم. ان هناك رسل لم نعرفهم - [00:28:37](#)

ولم تذكر اخبارهم ولا قصصهم فنؤمن بهم ايمانا اجماليا. بدليل قوله تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل

امن بالله وملائكته وكتبه ورسله طيب لا نفرق بين احد من رسله. فاذا - [00:28:57](#)

نؤمن بجميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين. لا نفرق بين احد من رسله يعني ما نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت

اليهود وفعلت النصارى عليهم لعنة الله لا بل - [00:29:23](#)

نؤمن بهم جميعا ايمانا اجماليا وايمانا تفصيليا واضح هذا او لا ونفاضل بحسب ما جاء في الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

فنعتقد ان افضلهم من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم موسى الكريم صلى الله عليه

وسلم ثم عيسى ونوح - [00:29:40](#)

وفي المسألة خلاف ايهما افضل عيسى او نوح الاظهر التوقف. الاظهار التوقف في هذا كلاهما له فضل ولم يوجد دليل مخصص على

فضل احدهما عليهما الصلاة والسلام على الآخر طيب - [00:30:05](#)

ما نريد ان نتكلم في هذا الحديث لان تم شرحه قبل سنوات في كتاب اربعين نونية ولعله ان شاء الله باذن الله يلخص وتعطونه اياه

ان شاء الله. الحين الثاني - [00:30:22](#)

يقول وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه تفضل يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى اعلم ان ما اصابك لم يكن

ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:30:34](#)

اذا هذا من الايمان بالقضاء والقدر ان تعلم ان ما اصابك ايش مقدر لك لم يكن له ان يتخلف عن اصابتك وما اخطأك لم يكن له ان

يصيبه. لماذا؟ لان الله تعالى كتب ذلك. ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:30:54](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك مع ذلك انك لا تقل الاسباب هي التي فعلت وفعلت وكذلك ايضا تقول لو وتعرض على قدر الله عز وجل

بلوم فنتنبه طيب هذا امر لكن لاحظ يقول انك لن تجد طعم الايمان. هل الايمان طعم - [00:31:16](#)

لا شك لا شك ان الايمان طعمه اذا دخل الايمان في القلب فانك تجد حلاوته بالعمل وتجد حلاوته بالقول وتجد حلاوته في كل ما تأتي

وما تذر له طعم طيب - [00:31:38](#)

فاذا خالط الايمان القلب وجدت طعمه يقول طعم حسي لا ليس طعم حسي وانما طعم معنوي بالقول وبالعمل وبالاعتقاد تجد طعمه تجد طعم الايمان طيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عبادة؟ يقول ان اول ما خلق الله القلم - [00:32:02](#) فقال له اكتب فقال ربي وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني - [00:32:27](#)

لاحظ هذا حديث عظيم وهو ان الله تعالى اول ما خلق القلم قال له اكتب لكن انتبه لهذه المسألة المهمة القلم خلقه الله عز وجل واوجده صح طيب قاله اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء الى يوم القيامة - [00:32:43](#) فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ما علمه الله سبحانه وتعالى امر القلم بكتابتته ولكن هل يعني هل يعني هذا ان اول المخلوقات التي خلقها الله تبارك وتعالى رب العالمين - [00:33:07](#)

هو القلم الجواب لو لم يوجد الا هذا الحديث لقل نعم ولكن وجد احاديث افرح من هذا الحديث وقد تكون في رواية لهذا الحديث. تنبه الحديث الاول او الرواية الاولى جاءت في صحيح البخاري من حديث - [00:33:33](#) عمران ابن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال قال كان الله تبارك وتعالى ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء كان عرشه علما - [00:33:59](#)

ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر وكتب في الذكر كل شيء كل شيء هذا يدل على ايش وكان عرش علمه ان هذه رواية وهي في البخاري جاء في رواية اخرى - [00:34:19](#) عند الامام عثمان ابن سعيد ابن خالد ابن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى في كتابه الرد على الجهمية. وله مسند الدارمي ويسمى سند الدارمي. وله ايضا اكثر من كتاب. ومنها الرد على الجهمية - [00:34:41](#)

طيب ماذا قال؟ قال في كتابه الرد على الجهمية يقول حدثنا محمد ابن كثير العبد البصري من اهل البصرة وهو ثقة خلافا لمن ضعفه طيب هو ثقة لا شك يقول انبأنا سفيان - [00:35:00](#) الثوري الامام المعروف حدثنا ابو هاشم عن مجاهد ابن جبر رحمة الله على الجميع عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه ماذا قال؟ ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق - [00:35:23](#)

ان يخلق شيئا سبحانه فكان اول ما خلقه ما خلق الله سبحانه وتعالى القلم ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا. فكان اول ما خلق الله تعالى القلم. فامر - [00:35:44](#)

وكتب ما هو كائن فهو كائن. وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه طيب ارجع واكرر ما دام ان كل شيء بقضاء وقدر. وقدّر الله تعالى المقادير. لماذا العمل؟ لماذا يعمل الناس؟ ها - [00:36:03](#) اعطونا اجابة قوية واضحة حتى ما يكون شك تفضل كل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة يعملون يعملها للسعادة ييسرهم الله تعالى يعملها للسعادة. واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل - [00:36:32](#)

الشقاوة اذا اذا امننت بالقضاء والقدر لانك ستجتهد في العمل. لا ان تتكاسل سبحانه الله لماذا؟ لانك تعلم ما دام ان الله تعالى فتح عليك باب العمل اذا اراد بك ايش؟ اراد بك الخير. واذا اغلق عليك باب العمل - [00:36:57](#)

فانه اراد لك العذاب سبحانه وتعالى واذا قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له فكل ميسر لما خلق له. والاجابة عليهم كما مضى في درس مضى طيب ان نعلم ان الله تعالى علم ما الخلق عاملون الى يوم القيامة - [00:37:19](#) ثم كتبه سبحانه وتعالى اذا يعلم ما الذي سيعمل فلان من الناس ولذلك كان عمر رضي الله عنه ماذا يقول؟ هذا عجيب من شدة توكلهم على الله واعتمادهم عليه سبحانه ماذا يقول؟ - [00:37:44](#)

يقول اللهم ان كنت كتبت لي مع اهل الشقاوة فامحني واكتبني مع السعادة من قوة التوكل على الله عز وجل اما كثير من الناس اليوم الناس اليوم اذا اتيت في امر الدين وقلت كل شيء بقضاء وقدر قال اذا لماذا نعمل - [00:37:57](#) ولكن ان اتيت الى امر الدنيا انت ايها الهامور التاجر قال نعم اتعلم ان كل شيء بقضاء وقدر؟ قال نعم اذا لماذا تسعى بهذا التعب

والكدح الشديد من اجل التجارة - [00:38:17](#)

لابد ان نبذل الاسباب الرزق ما يطرق عليك الباب ولا تغمض عينيك وتستيقظ الصباح فتجد حسابك فيه الملايين لا يمكن. لا بد من بذل السبب طيب والعلم علم الكتاب والسنة والله يا اخي انا الله المستعان - [00:38:38](#)

مو مكتوب لي نصر عالم هذا قدرني اني ما اصير شيخ ولا اصير طالب علم طيب كيف حالك مع الصلاة؟ والله اصلي واحيانا اه اؤخرها لماذا؟ قال والله حتى يهديني الله عز وجل. طيب لماذا ما تقول عن التجارة حتى يرزقني الله عز وجل - [00:38:56](#)
لماذا تبذل الاسباب في امور الدنيا؟ ولا تبذل اسباب في امور الدين وامور الجنة والنجاة من النار والعمل الصالح. واضح هذا ولا فيحتجون مثل الجبرية تجد تجد انه عند الكسب والرزق في الدنيا يكون قدريا. يبذل الاسباب بدون اعتمادا على الله عز وجل -

[00:39:14](#)

وتجد انه عند الطاعة او عنده اعوذ بالله فعل المعصية يكون ايش يكون جبريا. والله انا مجبور يا اخي انا مجبور طيب او انا ضعيف او ما اشبه ذلك من هذه الاعدار التي لا تسمن ولا تغني من جوع - [00:39:40](#)

طيب اه يقول ابن القيم عليه رحمة الله هذه ابيات عجيبة ومن اراد ان يراجعها يحفظها فليرجع ان شاء الله الى الدرس باذن الله يجدها او يراجع اشافيه الكافية النونية تسمى النونية. يقول رحمه الله اوشكنا ان شاء الله - [00:40:02](#)

والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الدياني سبحانه وتعالى هل كان قبل العرش قلم او بعده قولان عند ابي العلا قولان عند ابي العلا الهمداني طيب والحق ان العرش - [00:40:17](#)

قبل لانه قبل الكتابة كان ذا اركان وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده من غير فصل زماني. بمجرد انه خلق الله عز وجل والقلم قال له اكتب هذا معنى الحديث ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:40:42](#)

هذا المعنى وليس المقصود ان اول ما خلق الله القلم وانتهى الموضوع فصار هو اول المخلوقات لا. بل اول ما خلق القلم قال له اكتب بدون فصل زماني طيب الى اخر مقال عليه رحمة الله. في مسائل بيان فرض الايمان بالقدر. حكم الايمان بالقدر - [00:41:03](#)

فرض وواجب وهو ركن من اركان الايمان. انكار الايمان او انكار القدر انكار القدر حكمه كفر اكبر. طيب الثانية بيان كيفية الايمان به ان تعلم ان كل شيء في الوجود بقضاء الله وقدره - [00:41:25](#)

الخير والشر وان ما اصابك لم يكن ليخطئك وانما اخطأك لم يكن ليصيبك وان القدر يحتج به علاه المصائب ولا يحتج به على المعائب الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به - [00:41:43](#)

لماذا يحبط عمل من لم يؤمن بالقدر عبد الله لانه كفر. من لم يؤمن بالقدر فقد كفر. اذا حبط عمله وكل كافر فان عمله يحبط طيب الرابعة الاخبار بان احدا لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن - [00:42:02](#)

ايش؟ حتى يؤمن بالقدر. من لم يؤمن بالقدر لن يجد طعم الايمان الخامسة ذكر اول ما خلق الله. لا اله الا الله. المؤلف اعجوبة من الاعاجيب يعطيك مسألة ولا يريد ان يرجح لك فيها يريد منك ان - [00:42:25](#)

ابحث فيها يقول ذكر اول ما خلق الله. لو قال ان اول ما خلق الله القلم وسكت المؤلف تفهم انه يرجح ان القلم قبل العرش مخلوق صح؟ ولكنه ترك المسألة فقال ذكر اول ما خلق الله واراد منك ان ترجع الى حديث. فلما رجعنا الى الاحاديث تبين لنا يا ممدوح

ان العرش - [00:42:43](#)

خلق قبل القلم ولا شك السادسة انه اي القلم جرى بالمقادير في تلك الساعة الى قيام الساعة الى قيام الساعة. الساعة ما هي القيامة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة سبحانه الله - [00:43:05](#)

السابعة براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به نعم النبي صلى الله عليه وسلم يتبرأ من كل كافر ومشارك عليه الصلاة والسلام الثامنة عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء - [00:43:28](#)

نعم جاءوا الى ابن عمر رضي الله عنهما وسأله عن الايمان بالقضاء وقدر بخلاف بعض الناس اليوم بخلاف بعض الناس اليوم تجد انه يذهب ويبحث بنفسه عن قول اهل الفلسفة والكلام - [00:43:46](#)

او الجاهلين او الذين لا يعرفون شيئا من الكتاب والسنة والاثار فيسألهم وهم واعلون في انفسهم فيضلون غيرهم. وما اكثرهم في

هذا الزمان نسأل الله تعالى ان يصلح الاحوال التاسعة - 00:44:08

ان العلماء اجابوه بما يزيل الشبهة طيب وذلك بانهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذا الذي يزيل الشبهة. وكان السلف كذلك. اذا قيل لهم الدليل قال الله تبارك وتعالى او قال - 00:44:25

النبي صلى الله عليه وسلم انتهوا لم يجادلوا. اما الناس اليوم تقول قال الله تعالى يقول لكن لعلك لا تعرف معنى الآية او تفسيرها

طيب تقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لكن هناك عالم يفتي بخلاف هذا - 00:44:49

ولذلك ماذا قال العلماء اذا جاء الخبر اذا جاء خبر بطل النظر اذا جاء الخبر بطل النظر واضح هذا او لا؟ اذا جاء خبر عن من عن النبي

صلى الله عليه وسلم بطل النظر ما يريد نظرك ولا يريد وجهة نظرك - 00:45:07

ولا يريد منك اجتهاد. كما يقول بعضهم لا اجتهاد معه مع النص مع النص هنا يقولون اذا جاء الخبر بطل النظر ما نريد نظرا من احد بل

نريد الدليل والعلم قال الله - 00:45:32

وهذا رسوله قال الصحابة هم اولو العرفان. ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فلان. كلا ولا الصفات ونفيها في

قال التنزيه والسبحان. نسأل الله تعالى العلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:45:47

اله وصحبه اجمعين - 00:46:09